المكانة الاجتماعية لـزوجات الافراد في ضوء مناظر موائد القرابين بمقابر الافراد بطيبة حتى نهاية العصر المتأخر

عمرو احمد سعد[1] رشا مصطفي محمد[2] ناجح عمر علي[3] إبراهيم عبد الباسط احمد[4]

[4 2 1] قسم الإرشاد السياحى - كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم

[3] قسم الأثار المصرية القديمة - كلية الأثار - جامعة الفيوم

الملخص

كانت الاسرة المصرية القديمة متماسكة يسودها الاحترام، وكان للزوجة مكانة كبيرة داخل منزلها، فهي سيدة المنزل، وهي تعمل وتقتصد وتتصرف في دخل زوجها، وتُعِد الطعام وتربي الأطفال، وترعي الماشية وتذهب للأسواق، وتبيع وتشتري، وتخرج الي الحقل لمساعدة زوجها في البذر والحصاد، وقد ساعدت تلك الأدوار علي تكوين اسرة مستقلة مترابطة وناجحة أساسها وبنايتها زوجة ناجحة ورشيدة، وهو ما صورته اقوال الحكماء في مصر القديمة لوضع الزوجة الرشيدة في اسرتها، سيدة لبيتها، وفية لزوجها، تحظي بحبه ورعايته، حيث تقدم لنا مناظر الحياة اليومية المتنوعة الصورة المعبرة عن صدق هذه الروابط، فثمة مناظر تصور الحياة الداخلية في المنزل، ومناظر اخري تصور الزوجة تعمل مع زوجها في الحقل، ومناظر اخري اذ تخرج مع زوجها في رحلات للنزهة والصيد، او مناظر للزوجة ترفه عن زوجها، واخري تتعبد معه.

الكلمات الدالة: الزوجة، مقابر الافراد، مائدة القرابين، الترابط الاسرى

مقدمة

حظيت المرأة في مصر القديمة بمكانة مرموقة تكاد تتساوي مع الرجل فقد ساهمت المرأة بشكل كبير في مختلف مناحي الحياة ويمكن تتبع دور الزوجة في الاسرة والمجتمع المصري القديم من خلال وضعها في الاساطير والفكر المصري القديم وما ورد عنها في الادب المصري القديم (حندوسة، 1998، ص21-22)، وكذلك يمكن تتبع مكانتها من خلال نقوشها علي جدران مقبرتها او في مقبرة زوجها، فقد صورت مع زوجها في كثير من مناظر المقبرة اعترافاً منه بأهمية الحياة الاسرية في العالم الاخر ولاحترام العلاقة الوطيدة بينهما وللتعبير عن مشاركتها له في مختلفة أنشطة حياته اليومية، (نور الدين، 2008، ص26)، فقد حرص المتوفي علي الظهور مع افراد عائلته لا سميازوجته امام مائدة القرابين وهي تُعد اكثر المناظر ظهوراً، حيث حرص المصري القديم علي الانتفاع بالقرابين حيث انها من العناصر اللازمة للبعث والنشور فاذا كان الطعام والشراب هو مبعث القدرة والتحرك للكائن الحي فالقرابين تهب المتوفي القدرة علي مزاولة أنشطة الحياة الدنيوية في العالم الاخر (Spencer, J., 1984, p.48) ولقد كان المتوفي عادة ما يظهر امام مائدة القرابين لان القربان كان يقي المتوفي من الجوع والعطش ويضمن له استمراره في ممارسة الأنشطة، وهو ما كان يتمناه كذلك لزوجته من خلال مشاركتها له مائدة القرابين (شكري، 1973، ص54).

جدول (1) مسميات الزوجة:

القيمة الصوتية	العلامة	المرجع
ḥmt		Wb, III, 76
Nbt-pr		Wb. I, 512; II, 232
Mryt		Wb. II, 100
snt		Wb. IV, 151: 5 f.

ومن هذا المنطلق يهدف البحث الي إبراز الوضع الاجتماعى لزوجات الافراد من خلال أَرديتهن، اللائي ظهرن بها بالمناظر، فالرداء ليس احتياجا بشرياً فحسب، ولكنه يُعتبر انعكاساً لمدي تطور الانسان الحضاري والاجتماعي والثقافي، فهي تعتبر أسلوب من أساليب تحديد الهوية الثقافية للمجتمع وسمة مميزة له، فضلاً عن الاحساس بالتفرد وعلو المكانة. معرفة الأوضاع المختلفة والسائدة للزوجة امام مائدة القرابين سواء بصحبة زوجها او افراد عائلتها او بمفردها، كأوضاع اليدين، ووضعية الجلوس، اتجاه المنظر، لمعرفة السائد منها خلال الفترات التاريخية المختلفة. فضلاً عن ملاحظة العناصر الفنية الاخري والتطورات التي طرأت عليها كشكل الكرسي الذي تجلس عليه الزوجة بمفردها او بجوار زوجها، ومن هذا المنطلق يتم عرض بعض المناظر الخاصة بالزوجة علي سبيل المثال وليس الحصر في هذه الدراسة.

1. مناظر زوجات الافراد امام مائدة القرابين بمقابر الافراد بطيبة في عصر الدولة القديمة:

1.1. مقبرة خنو:

ترجع تلك المقبرة الي الاسرة السادسة وهي عبارة عن هي مقبرة صغيرة غير مرقمة تقع شمال غرب مقبرة ايحي بالخوخة رقم (TT186)(PM II^2, 291)، وتحتوي علي منظر عبارة عن نقش بارز علي كتلة حجرية من الجدار الغربي للمقبرة، يمثل "إيبي" زوجة "خنو" صاحب المقبرة، جالسة خلفه علي كرسي عريض له نهاية البردي، بدون مسند للظهر، وذات ارجل حيوانية كبيرة الحجم،ترتفع قليلاً عن الحجم المعتاد لتلك الكراسي بمناظر الدولة القديمة، ونراها تحوط زوجها بذراعها الايسر البعيد، حيث تظهر أصابع يدها اليسرى علي كتفه الايسر، في حين كان ذراع "إيبي" القريب ممدودة إلى الأمام، ونراهما متجهان بنظريهما ناحية اليمين، باتجاه مائدة القرابين الممثلة امامهم، والتي لم يتبقي منها سوء جزء صغير، واعلي الزوجين كُتب صيغة حتب دي نسو *ḥtp-di-nsw*، تعتبر هذه الصيغة والتي تترجم قرباناً او هبة من اكثر الصيغ المستخدمة في عصر الدولة القديمة والوسطي (Smither, P. C., 1939, p. 34)، المنظر مطمس الملامح بشكل ما مما يصعُب علي الباحث تحديد شكل رداء المرأة بشكل دقيق غير انه يظهر ملامح من الرداء اعلي منتصف العضلة القصبية الامامية للساق، يشير الي انه رداء طويل يصل الي القدم، ذو أشرطة كتف،(Salah, M., 1995, p. 11, fig. 1) شكل رقم (*1*)، تم تحديد شكل الرداء طبقاً لأغلب اردية الزوجات بنفس الفترة الزمنية والجبانة، انظر: مقبرة خنتي رقم (TT405) بالأسرة السادسة بالخوخة (Salah, M., 1995, p. 19, fig. 47).

شكل (1) "إيبي" زوجة "خنو" جالسة خلفه امام مائدة القرابين دولة قديمة
نقلاً عن: Salah, M., (1995), fig. 47

2.1. مقبرة خنتي:

ترجع المقبرة الي الاسرة السادسة بمنطقة الخوخة تحت رقم (TT405)، (PM II^2, 445)، تقع الي الجنوب مباشرة من مقبرة ايحي بالخوخة رقم (TT186)، وكلا المقبرتين يشتركان في فناء واحد والمدخل الوحيد للمقبرة كان من خلال مقبرة ايحي، (Salah, M., 1995, p. 19, 24) ، تحتوي علي منظر بالجدار الغربي من صالة الاعمدة، يمثل "مريت أت إس" زوجة "خنتي" صاحب المقبرة، جالسة خلفه علي كرسي عريض له نهاية البردي، بدون مسند للظهر، وذات ارجل حيوانية، اسفله صندوق خشبي، وهو منظر مماثل للمنظر المصور من الجدار الغربي لمقصورة القربان من مقبرة اوناس عنخ رقم (TT413) بالأسرة السادسة بالخوخة، (Salah, M., 1995, p. 14)، ونراها تحوط زوجها بذراعها الايمن البعيد، حيث تظهر أصابع يدها اليمني علي كتفه الايمن، في حين كان ذراع " مريت أت إس" القريب ممدودًا إلى الأمام، في وضع مماثل لوضع زوجها، ونراهما متجهان بنظريهما ناحية اليسار، باتجاه مائدة القرابين الممثلة امامهم، ترتدي "مريت أت إس" رداء ابيض طويل حابك يصل الي القدمين ذو اشرطة كتف عريضة تغطي الصدر، اساور علي القدم، وتظهر "مريت أت إس" بالمنظر دون باروكة الشعر المستعار حيث ظهرت ذو شعر قصير، ويعلو المنظر القابها، المعروفة لدي الملك، كاهنة حتحور "*rḫt-nswt ḥmt-nṯr ḥwt-ḥr* "، (Salah, M., 1995, p. 19, fig. 47)، شكل رقم (*2*).

شكل (2) "مريت أت إس" زوجة "خنتي" جالسة خلفه امام مائدة القرابين دولة قديمة
نقلاً عن: Salah, M., (1995), fig. 47

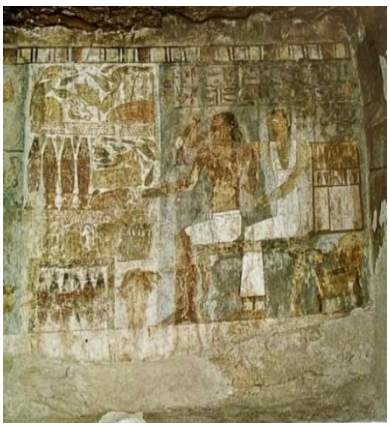

2. مناظر زوجات الافراد امام مائدة القرابين بمقابر الافراد بطيبة في عصر الدولة الوسطي:

1.1.2. مقبرة إنتف إقر:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة الثانية عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT60) (PM II^1, 121)، منظر من الجانب الأيمن (غرب) للجدار الجنوبي من المقصورة، يمثل "سينيت" زوجة "إنتف إقر" صاحب المقبرة، جالسة بجوار زوجها على كرسي عريض له نهاية البردي، ذو مسند ظهر قصير، وارجل حيوانية، تضع "سينيت" ذراعها الأيمن اعلي كتف الزوج والذي اختفي معظم ملامحه من المنظر، لتهشم الجدار، والمنظر مشابه للمنظر المصور علي الجانب الايسر (شرق) للجدار الشمالي للمقصورة، (Davies, N, DE. G., 1920, p. 27-29, pl. XXXI.)، حيث لم يتبق منه سوء جزء من قدمه الايسر، فيما تمسك باليد اليسرى ساقي زهرتا اللوتس المفتوحة، يتجه الزوجين بنظريهما ناحية اليسار في اتجاه مائدة القرابين والتي تهشم معظمها، ترتدي "سينيت" رداء ابيض طويل حابك يصل الي كاحلي القدم، ذو أشرطة كتف‌تترك جزءاً من الصدر عارياً، مزخرفة بخطوط عرضية، نهايتها شريط عرضي مزخرف اسفل الصدر، وقلادة عريضة علي الصدر "الأوسخ"، وهي من اكثر القلادات المصرية شيوعاً ويعني لفظ "الاوسخ" في المصرية القديمة أي الواسع والعريض، ولها معاني دينية عديدة وتعني البعث والحياة ودفع الأذى، (نظير، 1965، ص80)، واساور علي معصميها وكاحليها، ويُزين الرأس باروكة

الشعر المستعار ثلاثي الأطراف تتدلي علي الكتفين واعلي الظهر والتي نُحتت ضيقة في الجزء العلوي من الرأس وأسفل الحافة الأمامية، وأوسع عبر الظهر؛ في المقدمة والتي تنتهي بزاوية قائمة، مما يعطي شكل انيق أمام الأذن التي تتركها بارزة، ويظهر اعلي المنظر نص يُقرأ " *ḥmt.f Mryt.f ḥmt-nṯr ḥwt-ḥr senet* " "زوجته محبوبته، كاهنة حتحور، سينيت" (Davies, N, DE. G., 1920, p. 27-29, pl. XXXI)، شكل رقم (3).

شكل (3) "سينيت" زوجة "إنتف إقر" جالسة منفردة امام مائدة القرابين
تصوير الباحث

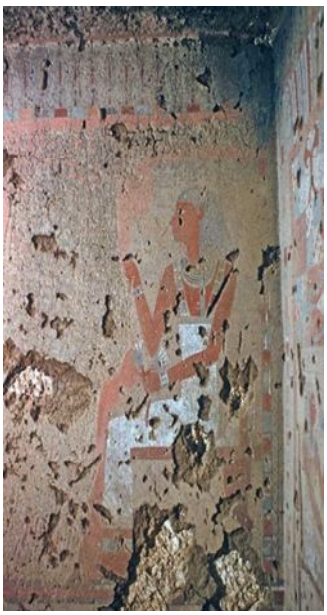

2.1.2. منظر آخر من الجانب الجنوبي للجدار الغربي للمقصورة، يمثل "سينيت" زوجة "إنتف إقر" صاحب المقبرة جالسة بمفردها في اتجاه اليمين، علي كرسي مصنوع من الابنوس، بمسند ظهر مرتفع يصل حتي الكتف، والكرسي له ارجل علي شكل كفوف مائلة نحو الداخل، ترتكز علي اوتاد خشبية، ونجد "سينيت"، تمسك بيدها اليسرى بساق زهرة لوتس مفتوحة باتجاه انفها،* بينما يديها اليمني ممدودة الي الامام في اتجاه مائدة القرابين المحملة بالأطعمة، خبز وخضروات وبصل ولحوم واواني صغيرة، ويعلوها صيغة تقديم القرابين حتب دي نسر *ḥtp-di-nsw*، تعتبر هذه الصيغة والتي تترجم قرباناً او هبة من اكثر الصيغ المستخدمة في عصر الدولة القديمة والوسطي (Smither, P. C., 1939, p. 34)، ترتدي "سينيت" رداء ابيض طويل حابك يصل الي كاحلي القدم، ذو أشرطة كتف تترك جزءاً من الصدر عارياً، مزخرفة بخطوط عرضية، نهايتها شريط عرضي مزخرف اسفل الصدر، وقلادة عريضة علي الصدر "الأوسخ"، واساور علي معصميها وكاحليها، ويُزين الرأس باروكة الشعر المستعار ثلاثي الأطراف تتدلي علي الكتفين واعلي الظهر والتي نُحتت ضيقة في الجزء العلوي من الرأس وأسفل الحافة الأمامية، وأوسع عبر الظهر؛ في المقدمة والتي تنتهي بزاوية قائمة، مما يعطي شكل انيق أمام الأذن التي تتركها بارزة، (Davies, N, DE. G., 1920, p. 27-29, pl. XXX)، شكل رقم (4).

* المنظر مشابه للمنظر المصور بالجدار الجنوبي للدهليز، حيث ظهرت "سينيت" بنفس وضعية الجلوس فيما استعاضت عن اليد الممدودة الي الامام بأن قبضت بإحكام علي قطعة من مادة مطوية مازالت أهميتها غير واضحة حتي الان، اذ كانت مصنوعة من الكتان الباهظ الثمن والنادر فقد يكون مرتبطاً بالثورة او الوضع الاجتماعي، Davies, N, DE. G., 1920, p. 2, pl. XXV

شكل (4) "سينيت" زوجة "إنتف إقر" جالسة منفردة امام مائدة القرابين
تصوير الباحث

3. مناظر زوجات الافراد امام مائدة القرابين بمقابر الافراد بطيبة في عصر الدولة الحديثة:

1.3. مقبرة آمون أم حات:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة الثامنة عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT82) (PM II[1], 163-7)، منظر بالجدار الشرقي للمقصورة، يمثل "باكيت" زوجة " آمون أم حات" صاحب المقبرة، جالسة الي جانب زوجها علي كرسي منفصل عن كرسي الزوج له مسند ظهر قصير، وارجل مستطيلة الشكل تستند علي منصة خشبية، ونجد "باكيت" تحوط زوجها بذراعيها حيث تظهر أصابع يدها اليمني علي كتفه الأيمن، فيما تمسك بيدها اليسرى كتفه الايسر، في مواجهة مائدة قرابين مستطيلة الشكل، تختلف عن مائدة القرابين التقليدية، والتي تحوي كميات هائلة من الأرغفة المستديرة أو الطويلة مكدسة على المائدة، واسفل المائدة توجد عدد من الاواني الفخارية، ترتدي "باكيت" رداء ابيض طويل حابك يصل الي كاحلي القدم، ذو شريط واحد علي الكتف يتقلص في عرضه ليترك جزءاً من الصدر عارياً، وباروكة شعر مستعار طويل ثلاثي الاطراف تتدلي علي الكتفين واعلي الظهر، وقلادة عريضة علي الصدر تختفي معظمها،(Davies, N. DE. G., 1915, p. 68, pl. XXIV). شكل رقم (5).

شكل (5) "باكيت" زوجة "امنمحات" جالسة بجواره امام مائدة القرابين دولة حديثة
تصوير الباحث

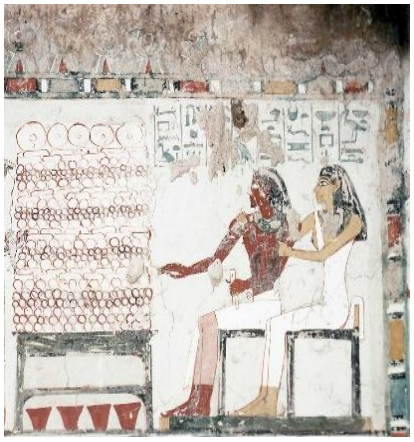

2.3. مقبرة رخمرع:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة الثامنة عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT100) (PM II^2, 14-206)، منظر من الجانب الغربي للجدار الشمالي للممر، يمثل "ميريت" زوجة "رخمرع" صاحب المقبرة، جالسة خلف زوجها، علي كرسي عريض ذو مسند ظهر قصير، وارجل حيوانية تستند علي قطعة خشبية موضوع علي حصيرة، في مواجهة مائدة القرابين المحملة بالأطعمة، ونجدها تضع ذراعها الايسر اعلي الكتف الأيسر لزوجها، بينما تمسك بيدها اليمني ساق زهرة لوتس متفتحة، ترتدي "ميريت" رداء ابيض طويل حابك يصل الي القدم ذو أشرطةكتف تترك جزءاً من الصدر بارزاً، وشعر مستعار طويل ثلاثي الأطراف يتدلى اعلي الكتفين والظهر تاركاً الاذن بارزة، قلادة عريضة علي الصدر (الاوسخ)، واساور حول المعصم، **(** Davies, N, DE. G., 1943, p. 74 ff, pl. CIII**)**، شكل رقم (6).

شكل (6) " مريت" زوجة" رخمرع" جالسة بجواره امام مائدة القرابين دولة حديثة
تصوير الباحث

3.3. مقبرة تحوتي:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة الثامنة عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT45) (PM II[1], 85-6)، منظر من الجدار الشمالي للفناء، يمثل "باخونسو" زوجة "تحوتي" صاحب المقبرة، جالسة الي جانب زوجها علي وسادة سميكة موضوعة علي كرسي منفصل عن كرسي الزوج، مطلي باللون الأصفر، ذو مسند ظهر مرتفع، فيما ترتكز قدميها على مسند قدم مصنوع من الخشب، ونجدها تضع ذراعها الايسر اعلي الكتف الأيسر لزوجها، بينما تمسك بيدها اليمني ساق زهرة لوتس متفتحة، رمز الولادة من جديد، في مواجهة مائدة القرابين المحملة بالأطعمة، واسفلها جرة حمراء بغطاء أسود ملفوف حولها جذع لوتس، ترتدي "باخونسو" رداء طويل ابيض رقيق منسدل يغطي كتفيها واعلي ذراعيها، ذو اكمام تصل الي منتصف الذراع، وشعر مستعار طويل ثلاثي الأطراف يتدلى اعلي الكتفين والظهر تُغطي كامل الاذن، يحيط به شريط ابيض خلف الرأس، ويعلوه المخروط الجنائزي، والذي كان يوضع فيه العطر، ويعلو الصدر قلادة عريضة، (Davies, N. DE. G.,1948, p. 5, pl. III). شكل رقم (7).

شكل (7) "باخونسو" زوجة" تحوتي" جالسة بجواره امام مائدة القرابين دولة حديثة
تصوير الباحث

4.3. مقبرة أمنابت (إبي):

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة التاسعة عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT41) (PM II[1], 78-81)، منظر من الجدار الشمالي للصالة المستعرضة، يُمثل "نجمت" زوجة " أمنابت" صاحب المقبرة، جالسة بمفردها علي كرسي، ذو مسند ظهر مرتفع، وله ارجل حيوانية، ونجدها تمد يدها اليسرى الي مائدة القرابين الممثلة امامها محملة بالأطعمة، فيما تقبض بيدها اليسرى علي ساق زهرة لوتس متفتحة، ترتدي "نجمت" رداء طويل ابيض رقيق منسدل يغطي كتفيها واعلي ذراعيها، ذو اكمام تصل الي منتصف الذراع، وشعر مستعار طويل ثلاثي الأطراف يتدلى اعلي الكتفين والظهر تُغطي كامل الاذن، يعلو الباروكة من اعلي الرأس زهرة لوتس متفتحة، في قمتها المخروط الجنائزي، والذي كان يوضع فيه العطر، والتي كانت من السمات الفنية للصورة فترة الرعامسة، ويعلو الصدر قلادة عريضة، (Assmsnn, J., 1991, S. 80-83, Szene, 54-55, Taf. XXXVII)، شكل رقم (8).

شكل (8) "نجمت" زوجة " أمنابت (إبي) " جالسة منفردة امام مائدة القرابين دولة حديثة
نقلاً عن: Assmsnn, J., 1991, Taf. XXXVII

5.3. مقبرة نختامون:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة التاسعة عشر بمنطقة شيخ عبد القرنة تحت رقم (TT341) (PM II^3, 408-9)، منظر من الجدار الشرقي للحجرة الثانية، يُمثل "كمينا" زوجة "نختامون" صاحب المقبرة، جالسة الي جانب زوجها امام مائدة القرابين، علي وسادة سميكة جداً، من أجل أن تكون في نفس ارتفاع زوجها موضوعة علي كرسي منفصل عن كرسي الزوج، بدون مسند للظهر، ترتكز ارجله علي الأرض بعيداً عن كرسي الزوج الذي يرتكز علي قطعة خشبية، غير ان قدم الزوجة ترتكز علي المنصة الخشبية، ونجدها تضع ذراعها الايسر اعلي الذراع الايمن لزوجها، حيث تظهر أصابع يديها علي عضُد الكتف الامامي، بينما ترفع اليد اليمني للأمام ربما تمسك شيء ما الا انه غير واضح المعالم، ترتدي "كمينا" رداء ابيض طويل واسع متعدد الطيات، وقلادة عريضة علي الصدر، باروكة شعر مستعار ثلاثي الأطراف تعلوها مخروط احتفالي مع زهرة لوتس مفتوحة في الأمام، وقلادة عريضة علي الصدر (الاوسخ)، (Davies, N. DE. G.,1948, p. 38, pl. XXVIII). شكل رقم (9).

شكل (9) "كمينا" زوجة "نختامون" جالسة بجوار زوجها امام مائدة القرابين دولة حديثة
تصوير الباحث

4. مناظر زوجات الافراد امام مائدة القرابين بمقابر الافراد بطيبة في العصر المتأخر:

1.1.4. مقبرة منتومحات:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة السادسة والعشرين بمنطقة العساسيف تحت رقم (TT34) (PM II^1, 56-61)، منظر من الجدار الغربي للفناء الأول، يُمثل "وجا رن إس" الزوجة الثالثة لمنتومحات صاحب المقبرة ممثلة

باتجاه اليسار، جالسة خلف زوجها امام مائدة قرابين محملة بالأطعمة، علي كرسي عريض له نهاية البردي، ذات ارجل حيوانية ، ومسند ظهر قصير، يميل للخلف قليلاً نهايته كمقبض السكين ربما لسهولة حمله، او انها زخرفة، فيما يظهر اسفله اواني الزيت المقدس، ونجد "وجا رن إس" تحوط زوجها بذراعيها، فتضع ذراعها الايمن علي الكتف الايمن للزوج حيث تظهر أصابع يدها اليمني علي عضُد كتفه الأيمن، فيما تمسك بيدها اليسرى كتفه الايسر، ترتدي "وجا رن إس" رداء طويل حابك يصل للقدمين ذو أشرطة عُقدت بمشابك علي الكتفين، ويعلو الرأس باروكة شعر مستعار طويل ثلاثي الأطراف يتدلى علي الكتفين واعلي الظهر تاركاً الاذن بارزة، وقلادة عريضة علي الصدر، **(**Russmann, E., 1994, 10, fig. 9**)**، شكل رقم (10).

شكل (10) " وجا رن إس" زوجة "منتومحات" جالسة بجواره امام مائدة القرابين عصر متأخر
تصوير الباحث

2.1.4. منظر آخر من المقبرة يُمثل "وجا رن إس" الزوجة الثالثة لمنتومحات على الجدار الجنوبي للفناء الأول، ممثلة باتجاه اليمين، جالسة بمفردها علي كرسي له نهاية البردي، ذو ارجل حيوانية تستند علي قطعة خشبية، ومسند ظهر قصير، ويظهر اسفل الكرسي اناء الزيت المقدس، ونجدها تقبض بيدها اليسرى علي ساق طويلة منحنية لزهرة لوتس متفتحة كبيرة الحجم تضعها في مواجهة انفها لتستنشقها، فيما تظهر اليد اليمني ممدودة نحو مائدة القرابين الممثلة امامها التي يعلوها الخبز والخبش، واسفلها يظهر اناء دائري يعلوه اللوتس والبردي، ترتدي "وجا رن إس" رداء طويل حابك يصل للقدمين ذو أشرطة عُقدت بمشابك علي الكتفين، ويعلو الرأس باروكة شعر مستعار طويل ثلاثي الأطراف يتدلى علي الكتفين واعلي الظهر تاركاً الاذن بارزة، وقلادة عريضة علي الصدر، **(** Russmann., E., 1997, p. 36-7, fig. 11-12**)**. شكل رقم (11أ-ب).

شكل(11أ) "وجا رن إس" جالسة بجوار زوجها امام مائدة القرابين عصر متأخر
نقلاً عن: Russmann., E., 1997, fig. 11

شكل(11ب) تفاصيل من المنظر
نقلاً عن: Russmann., E., 1997, fig. 12

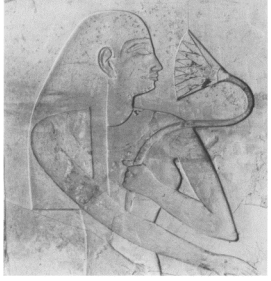

2.4. مقبرة باسا:

يرجع تاريخ المقبرة الي الاسرة السادسة والعشرين بمنطقة العساسيف تحت رقم (TT389) (PM II^3, 440)، منظر بالجدار الجنوبي للصالة، يُمثل "بي تب" زوجة "باسا" صاحب المقبرة باتجاه اليمين جالسة خلف زوجها علي كرسي عريض ذو ارجل حيوانية تستند علي قطعة خشبية، موضوعة علي حصيرة، ومسند ظهر قصير، ويظهر اسفل الكرسي اناء الزيت المقدس، وامامهما مائدة قرابين يعلوها انصاف الخبز، اسفلها اواني زجاجية موضوعة علي حوامل ومحاطة بسيقان اللوتس والتي تحتوي علي الأرجح علي مراهم او زيوت، ونري "بي تب" تحوط زوجها بذراعيها حيث تضع يدها اليسرى اعلي الكتف الايسر للزوج، فيما تقبض بيدها اليمني علي عضُد كتفه الايمن، ترتدي "بي تب" رداء طويل حابك ذو أشرطة عُقدت بمشابك علي الكتف وباروكة شعر مستعار طويلة ثلاثية الأطراف تتدلي علي الكتفين واعلي الظهر تاركة الاذن بارزة، ويعلو الصدر قلادة عريضة، (Assmann. J., 1973, S. 82, Taf. XVI)، شكل رقم (12).

شكل (12) "بي تب" زوجة" باسا" جالسة بجواره امام مائدة القرابين عصر متأخر
نقلاً عن: Assmann. J., 1973, S. 82, Taf. XVI

المقبرة	الاسم	الجبانة	الاسرة	موقع المنظر	الاتجاه	الالقاب	وضعية الجلوس	أوضاع اليدين	الملابس	الحجم	الشكل	ملاحظات
بدون رقم	خنو	الخوخة	السادسة	الجدار الغربي	يمين	كاهنة حتحور- المعروفة لدي الملك	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني ممدودة للمائدة- اليسرى اعلي الكتف الايسر للزوج	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف-	مماثل لحجم الزوج	1	حجم الكرسي كبير الحجم عن المعتاد ظهوره بمناظر الدولة القديمة
TT405	خنتي	الخوخة	السادسة	الجدار الغربي- للمقصورة	يسار	كاهنة حتحور	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الأيمن للزوج- اليسرى ممدودة للمائدة	رداء بأشرطة كتف- اساور على القدم	مماثل لحجم الزوج	2	.....
TT60	إنتف إقر	شيخ عبد القرنة	الثانية عشر	الجدار الجنوبي للمقصورة	يسار	زوجته محبوبته- كاهنة حتحور	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الأيمن للزوج- اليسرى ممسكة زهرتين لوتس متفتحة	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	3	.....
				الجدار الغربي للمقصورة	يمين	.....	منفردة	اليمني ممدودة للمائدة- اليسرى ممسكة زهرة لوتس متفتحة تستنشقها	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	.....	4	الكرسي مصنوع من الابنوس
TT82	آمون أم حات	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشرقي للمقصورة	يسار	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة	مماثل لحجم الزوج	5	مائدة القرابين مختلفة الشكل عن الموائد السابق عرضها
TT100	رخمرع	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشمالي للممر	يمين	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني ممسكة زهرة لوتس متفتحة- اليسرى اعلي الكتف الايمن الزوج	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	6	.....
TT61	وسر	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشمالي للمقصورة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني ممسكة زهرة لوتس متفتحة- اليسرى اعلي الكتف الايمن الزوج	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج		اوز أسفل كرسي الزوجة

TT131	وسر آمون	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشرقي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج		اوز أسفل كرسي الزوجة
TT17	نب آمون	ذراع أبو النجا	الثامنة عشر	الجدار الجنوبي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	.....	أدوات كتابية أسفل كرسي الزوجة
TT56	وسرحات	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشرقي للمقصورة	يمين	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	.....	قرد-سلة- مرآة أسفل كرسي الزوجة
TT96	سن نفر	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج		اواني الذهب والفضة أسفل كرسي الزوجة
TT66	حعبو	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الجنوبي للصالة الطويلة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	.....	.....
TT52	نخت	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	.....	قطة أسفل كرسي الزوجة
TT69	متنا	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي الكتف الايمن الزوج- اليسرى اعلي عضد الكتف للزوج الايسر	رداء بأشرطة كتف- باروكة ثلاثية الأطراف- قلادة - اساور لليد	مماثل لحجم الزوج	.....	.....

TT55	رعمس	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشرقي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني اعلي عضادة الكتف الايسر للزوج- اليسرى تمسك اللوتس	باروكة مُجعدة ثنائية الأطراف	أصغر من حجم الزوج	.....	وعاء فاكهة أسفل كرسي الزوجة
TT162	قن آمون	ذراع أبو النجا	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني اعلي عضادة الكتف الايسر للزوج- اليسرى تمسك اللوتس	باروكة مُجعدة ثنائية الأطراف	مماثل لحجم الزوج	.....	كلب-قرد- بطة أسفل كرسي الزوجة
TT294	أمون حتب	الخوخة	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني اعلي عضادة الكتف الايسر للزوج- اليسرى تمسك اللوتس	باروكة مُجعدة ثنائية الأطراف	مماثل لحجم الزوج	.....	اناء زيت مخنوم-مرآة أسفل كرسي الزوجة
TT45	تحوتي	شيخ عبد القرنة	الثامنة عشر	الجدار الشمالي الفناء	يمين	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني ممسكة زهرة لوتس متفتحة- اليسرى اعلي الكتف الايمن الزوج	رداء بأكمام- قلادة- باروكة ثلاثية الأطراف يحيط بها شريط ابيض خلف الرأس، ويعلوه المخروط الجنائزي	مماثل لحجم الزوج (بالوسادة)	7	.....
TT254	مسي آمون مس	الخوخة	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يسار	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني ممسكة زهرة لوتس متفتحة- اليسرى اعلي الكتف الايمن الزوج	باروكة ثلاثية الأطراف يحيط بها شريط ابيض خلف الرأس، ويعلوه المخروط الجنائزي	مماثل لحجم الزوج (بالوسادة)		اواني الزين-مرآة أسفل كرسي الزوجة
TT271	ناي	قرنه مرعي	الثامنة عشر	الجدار الغربي للصالة المستعرضة	يمين	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني ممسكة زهرة لوتس متفتحة- اليسرى اعلي الكتف الايمن الزوج	باروكة ثلاثية الأطراف يحيط بها شريط ابيض خلف الرأس، ويعلوه المخروط الجنائزي	مماثل لحجم الزوج (بالوسادة)		وعاء فاكهة أسفل كرسي الزوجة

TT41	أمنابت (إبي)	شيخ عبد القرنة	التاسعة عشر	الجدار الشمالي للصالة المستعرضة	يمين	.....	منفردة	اليمني ممدودة للمائدة- اليسرى ممسكة زهرة لوتس متفتحة	ر داء بأكمام- قلادة- باروكة ثلاثية يعلوها زهرة لوتس متفتحة، في قمتها المخروط الجنائزي	.....	8	.....
TT341	نختامون	شيخ عبد القرنة	التاسعة عشر	الجدار الشرقي للحجرة الثانية	يمين	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني مرفوعة امام الوجه ربما تمسك شيء ما-اليسرى اعلي كتف الزوج	رداء ذو طيات- قلادة- باروكة ثلاثية يعلوها زهرة لوتس متفتحة، في قمتها المخروط الجنائزي	مماثل لحجم الزوج (بالوسادة)	9	.....
TT106	باسر	شيخ عبد القرنة	التاسعة عشر	الجدار الشرقي	يمين	.....	تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج	اليمني مرفوعة امام الوجه ربما تمسك شيء ما-اليسرى اعلي كتف الزوج	باروكة ثلاثية يعلوها زهرة لوتس متفتحة، في قمتها المخروط الجنائزي	مماثل لحجم الزوج (بالوسادة)	.....	.....
TT34	منتومحات	العساسيف	السادسة والعشرين	الجدار الغربي للفناء الأول	يسار	زوجته- محبوبته- كاهنة حتحور- صادقة الصوت- سيدة المنزل	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي عضادة الكتف الأيمن للزوج- اليسرى اعلي عضادة الايسر الكتف للزوج	رداء بأشرطة كتف- قلادة- باروكة ثلاثية الأطراف	مماثل لحجم الزوج	10	اناء الزيت المقدس
				الجدار الجنوبي للفناء الأول	يمين	.....	منفردة	اليمني ممدودة للمائدة- اليسرى- ممسكة زهرة لوتس متفتحة كبيرة الحجم	رداء بأشرطة كتف- قلادة- باروكة ثلاثية الأطراف	.....	11	زهرة لوتس متفتحة الخبش اعلي مائدة القرابين للزوجة منفردة
TT389	باسا	العساسيف	السادسة والعشرين	الجدار الجنوبي للصالة	يمين	.....	تجلس خلف زوجها على نفس الكرسي	اليمني اعلي عضادة الكتف الأيمن للزوج- اليسرى اعلي الكتف الايسر للزوج	رداء بأشرطة كتف- قلادة- باروكة ثلاثية الأطراف	مماثل لحجم الزوج	12	.....

مناقشة وتحليل

تعددت مناظر زوجات الافراد امام مائدة القرابين بمقابر الافراد بطيبة حتي نهاية العصر المتأخر، واخذت اشكال عدة، مما يعطي انطباع عن وضعها الاجتماعي بالجبانة الطيبية بالعصور السالفة الذكر، ومن اهم تلك العناصر، هو رداء الزوجة امام مائدة القرابين والذي تنوع بشكل كبير من فترة زمنية لأخري ليُشير الي وضعها الاجتماعي من ناحية، ومن اخري الي التطور التاريخي الذي طرأ علي الجبانة الطيبية والذي بدوره ادي الي تطور المناظر بجميع عناصرها الفنية بنفس طريقة تطور الجبانة، يعتبر الرداء من العناصر الهامة للصورة الفنية لمناظر الزوجة، وكان ذلك الرداء يخضع لحكم وظروف الزمن الذي ظهر به وتقاليد العصر، إضافة الي الوضع الاجتماعي، والدور الوظيفي، فإن فكرة الكساء عند المصري القديم من اولي ضروريات الحياة التي سعي اليها، فقد شغل المصري القديم فكرة الملبس وستر جسده، كما ارتبطت فكرة الكساء في المعتقدات المصرية بالآلهة وانها القادرة علي توفير الاقمشة، كمال، (1987)، ص111، لا سيما انها جزءاً هاماً من مقومات الحضارة المصرية واحد الأركان الأساسية في الحياة اليومية،فالملابس ليست احتياجاً بشرياً فحسب ولكنها تعتبر انعكاساً لمدي تطور الانسان الحضاري والاجتماعي والثقافي، فهي تعتبر أسلوب من أساليب تحديد الهوية الثقافية للمجتمع وسمة مميزة له، فضلاً عن الاحساس بالتفرد وعلو المكانة.

ففي عصر الدولة القديمة طيبة كان الرداء ابيض حابك علي الجسد، ولم يكن به ثنايا، او زخرفة وكان ينحدر من اسفل الصدر حتي يبلغ كاحلي القدمين، وكان يحمله شريطان عريضان يمران من فوق الكتفين، وكانت تلك الأشرطة تغطي الصدر تماماً، بداية من عصر الدولة الوسطي تطور الرداء بشكل ملحوظ حيث اخذت اشرطة الكتف تتقلص في عرضهابحيث تترك جزء من الصدر بارزاً، فضلاً عن ظهور أشرطة الكتف مزخرفة بخطوط عرضية، كما زُينت الحافة العلوية للرداء بشريط عرضي مزخرف اسفل الصدر، وفي عصر الدولة الحديثة طرأت تغيرات كثيرة علي رداء الزوجةبدءاً من عصر الاسرة الثامنة عشر، فكانت الملابس غاية في الاناقة والجمال والموضة، حيث ظهرت برداء طويل ابيض رقيق منسدل يغطي كتفيها واعلي ذراعيها، ذو اكمام تصل الي منتصف الذراع، ثم اخذ بالتطور حيث اصبح ذات طيات متعدد بنهاية الاسرة الثامنة عشر وبداية الاسرة التاسعة عشر، فمنذ عصر الدولة الحديثة وما تلاه عبرت أزياء المرأة عن ثراء شديد، نتيجة للنهضة الزاهرة في هذا العصر، وبسبب الثروة الطائلة التي درتها علي مصر امبراطوريتها العظمي، وفي فترة العصر المتأخر، اخذت زوجات الافراد في العودة مرة اخري الي الرداء ذو اشرطة الكتف الخالي من الزخارف والذي يعود الي عصر الدولة القديمة بالجبانة المنفية، غير انه زاد عليه ان اشرطة الرداء عُقدت بمشابك علي الكتف، فعُقدة الكتف هي سمة شائعة في ملابس الدولة القديمة بالجبانة المنفية، كذلك يظهر تقليدياً علي الملابس الإلهية والملكية، من الممكن أن يكون لهذه العقدة القديمة معنى طقسيًا أو رمزيًا تم نسيانه في العصر المتأخر، فهو لم يكن بالشيء الغريب بالعصر المتأخر، حيث شغفهم بالعودة الي الماضي، والي تراثهم العظيم، في اعمق،أَرْقى فترات مجدهم، فهو شيء نابع من داخلهم، وربما لتمنيهم ان يحيوا تلك الحياة المجيدة التي عاشها اسلافهم.

وكما كانت تهتم المرأة بأناقة رداءها فقد اهتمت كذلك بأدواتالزينة واعتبرتها جزءاً لا يتجزأ من اناقتهاللتي كانت حريصة دائماً علي اظهارها، فتضفي عليها سحراً وجمالاً، فضلاً عن ابراز مكانتها الاجتماعية، فاستخدمت الحلي المختلفة منها ما هو للصدر ومنها ما هو لليد والبعض الاخر للقدمين والرسخ فارتدت الاساور والخلاخيل والقلائد، والتي تُصنع في اغلب الأحيان من خرز مختلف الألوان مما يجعل الوانها رائعة فوق الملابس البيضاء، حيث كان لأدوات الزينة بالإضافة لكونها تعطي اناقة للمرأة وتبرز مكانتها الاجتماعية، مغزي ديني، فظهرت زوجات الافراد بأغلب المناظر محل الدراسة ترتدي قلادة عريضة ملونة، وهي قلادة الاوسخ،وهي من اكثر القلادات المصرية شيوعاً ويعني لفظ "الاوسخ" في المصرية القديمة أي الواسع والعريض،ويعني ايضاً كثرة الثروات واتساعها ولها معاني دينية عديدة وتعني البعث والحياة ودفع الأذى، (نظير، 1965، ص80)، وكانت تتكون من من شكل

شبه دائري من خمس صفوف الى سبعة من الخرز وكانت تمنح للقادة والجنود المميزين بجانب النبلاء والحكام ولكن باختلاف مادة الصنع، وربما ارادات الزوجة ارتداء مثل هذه القلادة بغرض التفاخر بالمكانة الاجتماعية حيث ان ارتداء الزوجة لتلك النوع من القلادة تحديداً هو دليل علي مدي الثراء التي تتمتع به ومكانتها الاجتماعية، كما ان ظهور الزوجة ترتدي الاساور والخلاخيل بأغلب المناظر له مغزي ديني لما تحويه تلك الاساور والخلاخيل من صفات سحرية وتمائمية تُفيد حمايتها.

ولم تكتف المرأة بالملابس الانيقة والحلي لتجميل نفسها بل استعانة ايضاً بالشعر المستعار(الباروكة)، فطبيعة المرأة واهتماماتها لم تتغير كثيراً علي مر الزمان وفي مختلف العصور، فحرصت المرأة المصرية علي ارتداء الشعر المستعار ربما للزينة او لأغراض الموضة، ويرجح الباحث جميع هذه الأغراض فضلاً عن الموروث الثقافي والاجتماعي وتناقله من عصر الي أخر. حيث ظهرت اغلب الزوجات ذات شعر مستعار وباختلاف اشكاله وانماطه، غير ان النمط الغالب علي المناظر هو ثلاثي الأطراف مُصففاً في جُزءه العلوي علي شكل خصلات مع تصغير الجانبية منها، وربط كل ضفيرتين او ثلاث بخيط، وللتخفيف من اثر الحافة الخشنة للشعر المستعار كانت بعض الخصلات تُنظم بطول الجبهة، فيما ظهرت في بعض المناظر بشعر مُجعد حيث يُنظم الشعر المجعد علي طول الجانبين، كما ظهر بمقبرة " رعمس" رقم (TT55)، واحيانا كان يُطعم الشعر المستعار بشريط حول الرأس كما ظهر بمقبرة "تحوتي" رقم (TT45)، واحيانا باللوتس التي يعلوها المخروط الجنائزي، كما ظهر في مقابر "أمنابت (إبي)" (TT41)، "نختامون" (TT341)، "باسر" (TT106). ويبدو ان الزوجة كانت تقص شعرها احياناً، حيث ظهرت الزوجة في بعض الأحيان ذات شعر قصير، ولكن هذه العادة لم تكن عامة بين النساء الا إذا ما تطلب الامر ذلك اذ كان معظمهن يرسلن شعرهن ويتركنه يتدلي، او يقصصنه قصاً قصيراً كما ظهر بمقبرة "خنتي" رقم (TT405).

يمكن القول بأنه قد حرصت الزوجة دائماً علي ان تظهر بملابس انيقة وفخمة وفي كامل زينتها برفقة زوجها حتي تتماشي مع ملابس ازواجهن من كبار رجال الدولة، والتي غالباً ما تظهر بجواره في العديد من المناظر وهو ما حرص عليه الفنان طوال التاريخ المصري القديم، والتي أوضحت لنا كيف كان المصري القديم يحترم زوجته ويرفع من شانها فكان يصورها الي جواره أنيقة، وبنفس الحجم في اغلب الأحيان وتحمل القاب تدل علي تكريمها ومكانتها داخل المجتمع، فبالنظر الي الألقاب التي صاحبت بعض المناظر نجد القاب ونعوت الزوجات كـ زوجته، محبوبته، سيدة المنزل، المعروفة لدي الملك، كاهنة حتحور، كما ظهر بمقابر كلاً من "خنو"، "خنتي" (TT405)، "إنتف إقر" (TT60)، "منتومحات" (TT34)، وجميعها القاب تدل علي وضعها ومكانتها داخل اسرتها ومجتمعها.

كما كان الحجم من العناصر الفنية الهامة التي توضح مكانة المرأة، غالباً ما تظهر الزوجة بحجم مماثل لحجم زوجها بمناظر مائدة القرابين، مما يدل علي التماثل في الشرف والمكانة ومساواتها للزوج في الحقوق والواجبات، وتحرر المجتمع المصري من العديد من القيود التي انعكست علي الفنان المصري وطبيعة الموضوعات التي يمثلها، غير انه بعض الحالات في الدولة الحديثة، ظهرت الزوجة بحجم اصغر من حجم الزوج، والتي استعاض عنها الفنان بوسادة موضوعة اعلي الكرسي حتي تكون الزوجة مساوية لزوجها في الحجم،كما ظهر بمقابر كلاً من "رعمس" (TT55)، "تحوتي" (TT45)، " نختامون" (TT341)، "باسر" (TT106)، فظهور المرأة بحجم اصغر من حجم زوجها امام مائدة القرابين، لم يعرف الا في النصف الثاني من الاسرة الثامنة عشر، وبداية الاسرة التاسعة عشر، ربما لاتساع رقعة الإمبراطورية، وتقلُد ازواجهن العديد من الألقاب والوظائف الهامة التي تعبر عنهم، فنجد حجم الزوج اكبر من زوجته ربما للإشارة الي علو مكانة الزوج في ذلك الوقت، ومن ناحية اخري الي ان الزوج هو العنصر الرئيسي بالمنظر، وربما تعكس خوفاً من ان يغطي حجم الزوجة علي الصورة الرئيسة للمنظر وهي صورة الزوج.

كما تعددت أوضاع تصوير ايدي الزوجة بمناظر مائدة القرابين، فكان اكثرها شيوعاً هو تصوير الزوجة تحوط زوجها بذراعيها، تعبيراً عن حبها واخلاصها ووفاءها للزوج، والي الترابط العائلي بين الزوجين، فنجد الزوجة معبرة عن ذلك بحركات احدي يديها او بكلتا اليدين، فتطوقه باليمني وتلمسه باليسرى او العكس، واحياناً تطوقه بإحدى يديها وتمسك بالأخرى احدي الشارات، وكان اكثرها انتشاراً تصويرها تمسك زهرة اللوتس التي ترمز للحياة وقوي الخلق ولجمال والبعث وللخلود والشباب الدائم المتجدد، كما كانت رمزاً للحب، وقد اعتقد المصريون ان السباحة في بركة اللوتس تحقق الخصوبة وإعادة تجديد الحياة، وفي بعض الأحيان كانت تقبض بإحكام علي قطعة من مادة مطوية مازالت أهميتها غير واضحة حتي الان، اذ كانت مصنوعة من الكتان الباهظ الثمن والنادر، فقد يكون مرتبطاً بالثورة او الوضع الاجتماعي، كما ظهر بالجدار الجنوبي للدهليز بمقبرة "إنتف إقر" (TT60).

اما عن وضعية الجلوس فقد ظهرت الزوجة في اغلب الاحيان تجلس خلف زوجها علي نفس كرسي الزوج، وقد اختلف شكل الكرسي بأغلب الأحيان تبعاً للفترة الزمنية التي ظهر بها فظهر كرسي الزوجين بعصر الدولة القديمة ذو مسند ظهر قصير له نهاية لفافة البردي وارجل حيوانية واستمر حتي النصف الأول من الاسرة الثامنة عشر، وفي بعض الأحيان ظهر الكرسي بدون لفافة البردي واستُبدلت الارجل الحيوانية بأرجل مستطيلة الشكل كما ظهر بمقبرة " آمون أم حات" (TT82)، ثم استعاض عن ذلك الكرسي بنوع آخر ذات مسند الظهر العالي له ارجل حيوانية تتجه للداخل تستند علي منصة خشبية، والذي عُرف بمناظر الزوجة منفردة امام مائدة القرابين بالدولة الوسطي، كما ظهر بمقبرة "إنتف إقر" (TT60)، فقد عُرف ظهور المرأة منفردة امام مائدة القرابين بطيبة بداءً من عصر الدولة الوسطي، ربما كان ظهورها منفردة امام المائدة مرتبط بوضعها ومكانتها او لكونها صاحبة المقبرة، وفي أواخر الاسرة الثامنة عشر وبداية الاسرة التاسعة عشر أصبحت الزوجة تجلس علي كرسي منفصل عن كرسي الزوج، ذات مسند الظهر العالي وارجل حيوانية تستند علي منصة خشبية، وظهر اعلي الكرسي وسادة تجلس عليها الزوجة، كما ظهر بمقابر كلاً من "رعمس" (TT55)، "تحوتي" (TT45)، " نختامون" (TT341)، "باسر" (TT106)، اما بالعصر المتأخر فقد عاودت للظهور مرة اخري بمناظر الزوجين امام مائدة القرابين، او للزوجة منفردة امام المائدة، الكراسي التي ظهرت بمناظر الدولة القديمة ذات مسند ظهر قصير له نهاية لفافة البردي وارجل حيوانية، وفي بعض الأحيان كان يظهر مسند الظهر يميل للخلف قليلاً نهايته كمقبض السكين، ربما كنوع من إضافة روح العصر حيث كان يميل فنانوا العصر المتأخر العودة الي الماضي المجيد، مع إضافة روح العصر، كما ظهر بمقبرة "منتومحات" (TT34).

اما بالنسبة لأسفل كرسي الزوجة فقد حرص المصري القديم علي ان يظهر اسفله مواد او أدوات او حيوانات، او هيئات ادمية، سواء الزوجة بمفردها او برفقة زوجها، فدائما ما يظهر اسفل كرسي الزوجة بالدولة القديمة الصناديق الخشبية، كما ظهر بمقبرة "خنتي" (TT405)، وبالدولة الوسطي خلي اسفل الكرسي من أي مواد او أدوات، وبالدولة الحديثة فقد حرص الفنان علي ان يظهر اسفل كرسي الزوجة العديد من الأشياء التي لها أهمية ومغزي، فنجد المرآة، بمقابر كلاً من " مسي (آمون مسي)" (TT254)، "وسرحات" (TT56)، " أمون حتب"(TT294)، وأدوات كتابية بمقبرة " نب آمون" (TT17)، اواني الذهب والفضة بمقبرة "سن نفر" (TT96)، سلال بمقبرة "وسرحات" (TT56)، وعاء الفاكهة بمقابر كلاً من "رع مس" (TT55)، "ناي" (TT271)، اواني الزيت بمقابر " مسي (آمون مسي)" (TT254)، " أمون حتب"(TT294)، قرد بمقابر كلاً من "وسرحات" (TT56)، "قن آمون" (TT162)، "قن" (TT59)، "تحوتي نفر" (TT80)، كلب بمقبرة "قن آمون" (TT162)، قطة بمقبرة "نخت" (TT52)، اوز بمقابر كلاً من "وسر" (TT61)، " وسر آمون" (TT131)، بطة بمقبرة "قن آمون" (TT162)، وفي العصر المتأخر في اغلب المناظر يظهر اسفل الكرسي اواني الزيت المقدس كما ظهر بمقابر كلاً من "منتومحات" (TT34)، "باسا" (TT389)، وهو الاناء الذي يحوي زيت "*ḥknw*"، والذي كان يُستخدم في الشعائر الدينية، كطقوس فتح الفم بمناسبة شعيرة المسح بالزيت، (شيمي، 2005، ص34) حيث كان الهدف منه دينياً او جنائزياً، فقد كانت تُذكر تلك الزيوت ضمن قوائم المواد التي يراعي توفيرها للمتوفي. كذلك

عُرف ظهور الهيئات الادمية أسفل كرسي الزوجة من أبناء صاحب المقبرة، كما ظهر بمقبرة"باسا" (TT389)، ويري الباحث ان تمثيل أبناء المتوفي بأغلب مناظر مائدة القرابين اسفل كرسي الزوجة، مما يوحي برغبة المتوفي في ان تظل زوجته وابناءه معه في العالم الاخر.

ويري الباحث ان تمثيل تلك الأدوات والمواد والحيوانات اسفل كرسي الزوجة له في اغلب الأحيان مغزي ديني حيث ظهور المرآة واللوتس والاوز جميعها ترمز الي إعادة الميلاد والبعث، اما عن ظهور القطة اسفل كرسي الزوجة، حتي وان كانت حالة واحدة فيري الباحث ان الزوجة تحول تمثيل نفسها بالمعبودة "موت"، زوجة المعبود آمون، فقد ارتبطت القطة بالمعبودة موت حيث كان حيوانها المقدس التي صورت به في بعض الأحيان، اما عن تمثيل الكلب اسفل كرسي الزوجة فيري الباحث انه يمثل طقس جنائزي، فربما يريد الزوج ان يوفر لزوجته الحماية خلال العالم الاخر حيث يُعد الكلب من صور المعبود انوبيس حامي الجبانة، اما عن ظهور القرد اسفل كرسي الزوجة ربما للدلالة علي الثراء من حيث اقتناء الحيوانات الاليفة، او انه يرتبط ظهوره بسياسة التوسع التي طالت الاسرة الثامنة عشر حيث كان من ضمن الجزية الواردة من بلاد كوش او بونت، اما عن الحالة الوحيدة التي ظهرت فيها اداوات الكتابة اسفل كرسي الزوجة ربما يشير الي كونها متعلمة وانها من سيدات المجتمع المتعلمات اللائي يستحقن الخدمة في المعبد.

اما عن موائد القرابين التي ظهرت امام الزوجة فظهرت تقريباً في جميع المقابر بنفس الشكل، وهي عبارة عن عارضة ترتكز علي حامل، وحالة واحدة فقط ظهرت مخالفة لما هو معتاد من الموائد التقليدية حيث ظهرت المائدة مستطيلة الشكل ترتكز علي ارجل خشبية قليلة الارتفاع، كما ظهر بمقبرة " آمون أم حات" (TT82)، واغلب تلك الموائد يعلوها ارغفة خبز مستديرة، اللحوم، الخضروات، والفاكهة، الاواني، واللوتس، فبعض هذه القرابين كان لها رمزية أراد الفنان الإشارة اليها، فنجد الفاكهة حيث كان يزرع المصري القديم حدائقه بجوار منزله، والطيور التي كانت من اهم القرابين حيث لها دور كبير في الشعائر الدينية، واللوتس الذي كان رمزاً للبعث والحياة، واللحوم فقد اعتاد المصري القديم علي أكل اللحوم يومياً وتقديمها كقربان، الا انه في العصر المتأخر فقد حرص الفنان في اغلب المناظر علي اظهار الخبش امام الزوجة علي مائدة القرابين، والخبش هو الفخذة الامامية للعجل والتي تُعد اهم قطع اللحوم التي يتم بترها من الثور، حيث تقديمتها تعني انتقال القوة والحيوية التي تضمنها الي الشخص الذي تقدم اليه وان اختيار هذه القطعة من الثور ليست وليدة الصدفة بل لتشابها مع العلامة □ *wḥm* □ بمعني تجدد وإعادة، (صفوت، ، ص198)، وهو ما يعني حب الزوج لزوجته وانه يتمني لها القوة والحيوية والتجدد والحياة.

وكانت اغلب مناظر الزوجين امام مائدة القرابين او الزوجة منفردة تظهر باتجاه الغرب او اليمين، حيث نجده يقع علي يمينه لذلك يمثل اتجاه اليمين عنده لأنه كان ينظر علي الاتجاهات من ناحية الجنوب، اعتبر المصري القديم اليد اليمني رمزاً للقوة بصفة عامة ورمزاً لسلطة القضاء والسلطة الحاكمة بصفة خاصة، فاستخدام الفنان للجدار الغربي إشارة الي وضع صاحب المقبرة، ومكانته وسلطته، كذلك ظهور الزوجة منفردة امام مائدة القرابين بالجدار الغربي ربما إشارة الي الوضع والمكانة الاجتماعية للزوجة التي تماثل في بعض الأحيان مكانة زوجها. كما ان الجدار الغربي يرمز الي العالم الاخر، فقد كان صاحب المقبرة يمثل على جدران مقبرته ما كان يتمناه في العالم الاخر، فظهرت مناظر الزوجين بمائدة القرابين بجوار بعضهم وهي تحوطه بذراعيها حيث كان يتمني ان تصحبه في العالم الاخر وان يظل الحب والمودة بينها في العالم الاخر. وربما استخدامه للجدار الغربي بمناظر مائدة القرابين هو ان القربان كان من العناصر اللازمة للبعث في العالم الاخر، حيث يقي المتوفي من الجوع والعطش ويضمن له استمراره في ممارسة الأنشطة، وهو ما كان يتمناه كذلك لزوجته من خلال مشاركتها له مائدة القرابين.

اما عن استخدام العناصر المعمارية للمقبرة لتصوير الزوجة بجوار زوجها امام مائدة القرابين بالجبانة الطيبية، فلم يُتبع نظام معين، فقد اختلف تصوير مناظر الزوجين امام مائدة القرابين بالعناصر المعمارية للمقبرة من فترة زمنية لأخري تبعاً لاختلاف التصميم المعماري للمقبرة، حيث تركزت اغلب تلك المناظر بالدولتين القديمة والوسطي بمقصورة القربان، والتي كانت مخصصة تبعاً للتخطيط المعماري للمقبرة خلال عصر الدولتين القديمة والوسطي لتقديم القرابين، اما بالدولة الحديثة فلم يعرف مكان محدد، ولم يُتبع نظام معين في تصوير تلك المناظر بعنصر معماري بعينه، ويري الباحث ان ذلك يرجع لوجود تصميمات عدة للمقبرة خلال عصر الدولة الحديثة، حيث

شهدت المقبرة خلال عصر الدولة الحديثة تغييراً في تخطيطها من وقت لأخر، غير انه أصبحت غالبية المقابر علي شكل حرف (T) مقلوب، الا انه يمكن القول ان اغلب تلك المناظر تركز ظهورها بالصالة المستعرضة، فيما استُخدم الفناء الأول للمقبرة بالعصر المتأخر بأغلب المناظر لتصوير مناظر الزوجة امام مائدة القرابين، والذي يُعد اهم عنصر معماري انفردت به مقابر الافراد بالجبانة الطيبية بالعصر المتأخر، والمغزى منه تقديم القرابين لصاحب المقبرة. ومن ناحية اخري فقد حرص فنانوا العصر المتأخر على تصوير الزوجة بأهم عنصر معماري للمقبرة، دليل علي اهمية الزوجة ومكانتها في ذلك الوقت.

وعن كثرة ظهور الزوجة بجوار زوجها امام مائدة القرابين بالدولة الحديثة مقارنة بالعصور السابقة واللاحقة لها فربما لاتساع الإمبراطورية آنذاك واتساع ممتلكاتها وازدهارها وزيادة ثرواتها مما انعكس علي كبار موظفيها ومقابرهم ونقوشها، والذي ادي بدوره الي زيادة عدد المناظر، فكثرت ظهور مناظر الزوجة امام مائدة القرابين بالدولة الحديثة يليه العصر المتأخر عن الدولتين القديمة الوسطي، فهي تمثل طقس جنائزي له ارتباط بالبعث وإعادة الميلاد، حيث ان فترة الدولة الحديثة وما تلاها انصب فيها الاهتمام علي المناظر الاخروية عن الدنيوية، مما يؤكد علي ان تفكير المصري القديم كان متحوراً حول إنجاح عملية بعثه في الحياة الأخرى مستعيناً بمناظر تساعده علي ذلك.

تبين للباحث ان المصري القديم في عصر الدولة القديمة كان يميل الي الزواج من امرأة واحدة فقط، علي عكس ما ظهر بالعصر المتأخر حيث عُرف تعددت الزوجات وهو ما ظهر بمناظر مائدة القرابين بمقبرتي "منتومحات" (TT34)، "باسا"(TT389)، حيث مُثلت جميع زوجاتهم بتلك المناظر، ويري الباحث ان تعدد الزيجات بالعصر المتأخر ربما هو في اصله زواج سياسي حيث ان اغلب زوجات "منتومحات" عمدة طيبة، والذي تزوج من ثلاثة نساء، اغلبهن من اصل كوشي، وهو ما عُرف من خلال اسماءهن وانسابهن، مما يعني ان هذه المصاهرات ربما كانت لأغراض سياسية بحتة وهو توطيد حكمه حيث اصبح حاكماً لطيبة فيما بعد.

نتائج

- حرصت زوجات الافراد على ان تظهر بجوار زوجها بملابس انيقة وفخمة وفي كامل زينتها حتي تتماشي مع ملابس ازواجهن من كبار رجال الدولة وهو ما حرص عليه الفنان طوال التاريخ المصري القديم.
- كانت الأزياء الضيقة الحابكة دون الثنايا ذات أشرطة الكتف هي سمات ملابس زوجات الافراد والأكثر انتشاراً في طيبة خلال عصر الدولة القديمة حتى العصر المتأخر.
- تزينت زوجات الافراد بالحلي من الاساور والخلاخيل والقلائد العريضة المعروفة بالأوسخ.
- باروكة الشعر المستعار الطويل ثلاثي الأطراف المنسدل على الكتفين والظهر كان الأكثر شيوعاً في عصر الدولة القديمة حتى نهاية العصر المتأخر.
- صاحب المنظر في اغلب الأحيان القاب ونعوت الزوجات كـ زوجته، محبوبته، سيدة المنزل، المعروفة لدي الملك، كاهنة حتحور.
- اغلب المناظر ظهرت الزوجة بحجم مماثل لحجم زوجها مما يدل على وضعها ومكانتها.
- تعددت أوضاع تصوير ايدي الزوجة، فكان اكثرها شيوعاً هو تصوير الزوجة تحوط زوجها بذراعيها.
- صورت الزوجة تمسك بإحدى يديها بعض الشارات، وكان اكثرها انتشاراً تصويرها تمسك زهرة اللوتس الذي يمز الي التجدد وإعادة الميلاد.
- استُخدم الجدار الغربي بأغلب مناظر الزوجة امام مائدة القرابين حيث يرمز الي العالم الاخر، ومن ناحية اخري يشير الي اتجاه اليمين الذي يرمز الي القوة.
- لم يُتبع نظام معين في تصوير الزوجة امام مائدة القرابين، حيث تركزت اغلب المناظر بالدولتين القديمة والوسطي بمقصورة القربان، وظهرت بالصالة المستعرضة بالدولة الحديثة، فيما استُخدم الفناء الأول للمقبرة بالعصر المتأخر.
- عرف الافراد خلال العصر المتأخر تعدد الزوجات على عكس الدولة القديمة فكانوا يميلوا الي الزواج من امرأة واحدة فقط.

- اغلب المناظر ظهرت الزوجة تجلس خلف زوجها على كرسي عريض ذو مسند ظهر قصير له نهاية لفافة البردي وارجل حيوانية.
- أصبحت الزوجة بمناظر مائدة القرابين تجلس على كرسي منفصل عن كرسي الزوج أواخر عصر الاسرة الثامنة عشر.
- ظهرت الكراسي ذات مسند الظهر العالي وارجل حيوانية بدءاً من عصر الدولة الوسطي، فيما انتشر استعمالها امام مائدة القرابين أواخر عصر الاسرة الثامنة عشر.
- عُرف ظهور المرأة منفردة امام مائدة القرابين بطيبة بدءاً من عصر الدولة الوسطي.
- كثُر ظهور مناظر الزوجة بجوار زوجها امام مائدة القرابين بالدولة الحديثة للاهتمام بالمناظر الاخروية عن الدنيوية في تلك الفترة ولاتساع الإمبراطورية وزيادة ثرواتها مما انعكس على كبار موظفيها ومقابرهم ونقوشها.

المراجع

اولاً المراجع العربية

تحفة احمد السيد حندوسة (1998)، الزواج والطلاق في مصر القديمة، المجلس الأعلى للأثار، القاهرة.

عبد الحليم نور الدين (2008)، المرأة في مصر القديمة، ط2، القاهرة، 2008.

ماجدة محمد صفوت (2019)، مصطلح الخبش *ḫpš* في الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

محمد أنور شكري (1973)، الفن المصري القديم منذ أقدم عصور حتى نهاية الدولة القديمة، القاهرة.

محمد عبد الحميد شيمي (2005)، العطور ومعامل العطور في مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي، القاهرة.

هبة مصطفي كمال (1987) المنسوجات في مصر القديمة دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقة والهيروغليفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة.

وليم نظير (1965) المرأة في تاريخ مصر القديم، دار القلم، القاهرة.

ثانياً المراجع الأجنبية

Assmann, J., (1973) Das Grab des Basa (Nr.389) in der thebanischen Nekropole, Band II, Mainz am Rhein.

Assmann, J., (1991) "Das Grab des Amenemope (TT 41)", Theben III, Mainz.

Davies, N. DE. G., (1915) The tomb of Amenemhet (No. 82)", at Thebes, London.

Davies, N. DE. G., (1920) The Tomb of Antefoker, Vizier of Seostris I, and of his Wife, Senet (No. 60), London.

Davies, N. DE. G., (I943) The Tomb of Rekh-Mi-Re at Thebes, New York.

Davies, N. DE. G., (1948) Seven Private Tombs at Kurnah" (= Mond Excavations at Thebes, 2), EES, London.

Mannich,L. (1987-A), Sexual Life in Ancient Egypt, London.

Russmann, E., (1994) Relief Decoration in the Tomb of Mentuemhat (TT 34), *JARCE* 31.

----------(1997) Mentuemhat's Kushite Wife (Further Remarks on the Decoration of the Tomb of Mentuemhat, 2), *JARC* 34.

Smither, P.C., (1939) "*The Writing of htp-di-nsw in the Middle and New*

Kingdoms", *JEA* 25, No. 1
Salah, M., (1995) three old kingdom tombs at thebes, Deutsches Archaeologisches institute, Kairo.
Spencer, J., (1984), Death in Ancient Egypt, New York.

The Social Status of the Wives of the Individuals in the Light of the Scenes of the Offering Tables in the Tombs of the Individuals in Thebes until the End of the Late Period

Amr A. Saad[1] **Rasha M. Mohamed**[2] **Nageh O. Ali**[3] **Ibrahim A. Ahmed**[4]
[1 2 4] *Tourism Guidance Department- Faculty of Tourism and Hotels -Fayoum University*
[3] *Department of Egyptology -Faculty of Archeology-Fayoum University*

Abstract

The ancient Egyptian family was cohesive and respectful, and the wife had a great position within her house, as she was the mistress of the house, and she worked, economized, and disposed of her husband's income, preparing food, raising children, grazing livestock, going to the markets, buying and selling, and going out to the field to help her husband in sowing and harvesting. These roles helped to form an independent, coherent and successful family whose foundation and building is a successful and rational wife, which is what the sayings of the sages in ancient Egypt portrayed to put the rational wife in her family, a woman of her home, loyal to her husband, who enjoys his love and care, as the various scenes of daily life provide us with the image that expresses the sincerity of These links, there are scenes that depict the inner life in the house, and other scenes that depict the wife working with her husband in the field, and other scenes as she goes out with her husband on trips for pleasure and hunting, or scenes of the wife entertaining her husband, and others worshiping with him.

Key words: Wife, individual tombs, offering table, family bonding.